ما رأيت يقيناً أشْبَهَ بالشك من يقين الناس بالموت وغَفْلَتهم عنه .

قيل له : من شر الناس ؟ قال : الذي يرى إنه خيرهم [ص 457] .

حدث بحديث فَقَالَ له رجل : عمن ؟ فَقَالَ له : وما تصنع بعَمَّن ؟ أما أنتَ فقد نالَتْكَ عِظَته وقامَتْ عليك حُجَّته .

وقيل له : كثر الوَبَاء فَقَالَ : أنْفَق ممسك وأقلع مُذْنب ولم يغلط بأحد قَالَ رجل لابن سيرين : إني وقَعْتُ فيك فاجْعَلْنِى في حِلٍّ فَقَالَ : ما أحبُّ أن أحِلَّكَ ما حرم الله عليك .

وسمع الشعبى رَجُلاً وقعَ فيه فما ترك شيئاً فلما فرغ قَالَ الشعبى : إن كنتَ صادقاً فغفر الله لي وإن كنت كاذباً فغفَر الله لك .

قَالَ ابن السماك : خَفِ الله حتى كأنك لم تُطعِه وارْجُ الله حتى كأنك لم تَعْصِه .

قَالَ منصور بن عمار : من أبْصَرَ عيبَ نفسِه اُشتغل عن عيب غيره ومن تعرى من لباس التقوى لم يُسْتَر بشيء من الدنيا .

قيل للخليل بن أحمد : مَن الزاهد في الدنيا ؟ قَالَ : الذي لا يطلب المفقود حتى يفقد الموجود .

وقَالَ بعض السلف : الإيادي ثلاثة : يَدٌ بيضاء وهي الابتداء ويد خضراء وهي المكافأة ويد سوداء وهي المَنُّ .

وقيل لبعضهم : ما العقل ؟ قَالَ : الإصابة بالظنون ومعرفة ما لم يكن بما قد كان .

تم الكتاب بحمد الله وعَوْنه والحمد للّه وحده .

وهذه زيادة قد تقدم بعضها .

أُتِىَ عمرُ بن عبد العزيز برجل كان واجدا عليه فأمر بضربه ثم قَالَ : لولا أني غضبان عليك لضربتك ثم خلى سبيله ولم يضربه .

عن بعض الصحابة : إن من مكارم أخلاق أهل الدنيا والآخرة أن تَصِلَ مَنْ قَطَعك وتعطى مَنْ حَرَمك وتعفو عن ظلمك .

قَالَ صعصعة بن صُوحَان ليزيد : أنا كنت أكرمَ على أبيك منك وأنت أكرمُ علَىَّ من أبي إذا لقيتَ المؤمن فخالصه وإذا لقيتَ الكافر فخالفه وَدِينَكَ فلا تَكْلمنَّه .

وقَالَ صالح المرى لرجل يعزيه : إنْ لم تكن مصيبتُكَ أحدثَتْ لك في نفسك موعظة فمصيبتك بنفسك أعظم .

وقَالَ : صَوْمعة المؤمن بيتُه يكف سَمْعه وبَصَره قَالَ : قَالَه أبو الدرداء .

وقَالَ الحسن : ما رأيت يقيناً أشبه بالشك من يقين الناس بالموت وغفلتهم عنه .

وقَالَ منصور بن عمار : مَنْ أبصر عَيْبَ نفسه اشتَغَلَ عن عيب غيره ومن تَعَرَّى [ص 458] من لباس التقوى لم يُسْتَر بشيء من الدنيا ومَنْ رضىَ برزق ا لم يحزن على ما فاته ومَن نسىَ ز استعظم زلل غيره ومن اقْتَحمَ اللجَجَ غرق ومن أعجِبَ برأيه زل ومن تكبر على الناس ذل ومن تهاون بالدين ضل ومن اغتنم أموالَ الناس افتقر ومن انتظرَ العاقبة صبر ومَنْ صارع الحقَّ صُرع ومن أبصر أجَلَه قصر عمله .

وقَالَ عمر بن عبد العزيز : ما الجزَعُ مما لاَ بد منه ؟ وما الطمع فيما لاَ يرجى ؟ وما الحيلة فيما سيزول ؟ .

وقَالَ الأحنف لأصحاب علي عليه السلام : أغِبُّوا الرأي فإن إغبابه يكشف لكم عن مَحْضه .

علامة الأحمق ثلاَث : سرعةُ الجواب وكثرة الاَلتفاف والثقة بكل أحد .

سأل معاويةُ الأحنفَ عن الزمان فَقَالَ : أنت الزمان فإن صَلَحْتَ صَلَح وإن فسدت فسد .

قَالَ رجل من أهل الحجاز لاَبن شُبْرُمة : مِنْ عندنا خرج العلم قَالَ : نعم ولكن لم يَعُدْ إليكم .

قَالَ محمد بن الباقر لجعفر عليهما السلام : يا بني إن ا خَبَّأ ثلاَثة أشياء في ثلاَثة خبأ رضاه في طاعته فلاَ تَحْقِرَنَّ شيئاً من الطاعة فلعل رضاه فيه وخبأ سَخَطه في مَعْصيته فلاَ تَحْقِرَنَّ شيئاً من المعاصي فلعل سخطه فيه وخبأ أولياءه في خَلْقه فلاَ تحقِرَنَّ أحدا من خلقه فلعله في ذلك .

سمع الحسنُ رَجُلاً يشكو علة به إلى آخر قَالَ : إنك تشكو مَنْ يرحمك إلى من لاَ يرحمك .

قَالَ بعض الأكاسرة لبعض مَرَازِبته : ما أطيبَ الملك لو دام قَالَ : لو دام لم يَصِلْ إليك .

قيل لحكيم : ما بالُ المشايخ أحْرَصَ على الدنيا من الشباب ؟ قَالَ : لأنهم ذاقوا من طعم الدنيا ما لم يذقه الشباب .

قَالَ عبد الملك للهيثم بن الأَسود : ما بالُكَ ؟ فَقَالَ : القوام من العَيْش والغنى عن الناس فقيل له : لم اخترته ؟ قَالَ : إن كان كثيراً حَسَدوني وإن كان قليلاَ ازدَرُوني .

قَالَ رجل لعمر بن عبد العزيز : جزاك ا عن الإسلام خيراً فَقَالَ : بل جَزَى ا الإسلام عني خيراً .

تكلم رجل في مجلس ابن عباس فخلط فَقَالَ ابن عباس : بكلام مِثلك رُزِق الصمتُ والمحبة .

سئل الأحنف عن مُسَيلمة فَقَالَ : ما هو بنبي صادق ولاَ بمتنبٍّ حاذق .

قيل لإبراهيم النخعى : أي رجل أنت لولاَ حدة فيك ؟ فَقَالَ : أستغفر ا مما أملك وأستصلحه لما لاَ أملك . [ص 459] .

كتب واصل بن عَطَاء عن رجل يختلف إليه حديثاً فقيل له : تكتب عن هذا الحديثَ ؟ قَالَ : أما إني غني عما كتبه عنه ولكني أردتُ أذيقَه حلاَوة الرياسة ليدعوه ذلك إلى الاَزدياد من العلم .

قيل : استأذن العقلُ على الحظ فلم يأذن له فَقَالَ له : لم لاَ تأذن لي ؟ فَقَالَ : لأنك تحتاج إلى ولاَ أحتاج إليك .

قَالَ ابن مَيّدة لأبى العَيْناء وقد شاخ : كيف أصبحت يا أبا العيناء ؟ قَالَ : في داء يتمناه الناس .

قيل للمغيرة : مَنْ أحسن الناس ؟ قَالَ : مَنْ حَسُن في عيشه عيش غيره .

قَالَ عمر لكعب الأحبار : ما يفسد الدين ويصلحه ؟ قَالَ : يفسده الطمع ويصلحه الورع .

رأي رجل على أبي الأَسود ثوبين فَقَالَ له : أما حان لهذين أن يُمَلاَ فَقَالَ أبو الأَسود : رُبَّ مملولٍ لاَ يستطاع فراقه فبعث إليه الرجلُ بعشرة أثواب فَقَالَ أبو الأَسود : .

كَسَاكَ ولم تَسْتَكْسِهِ فحمدته ... أخٌ لك يُعْطيك الجزيلَ وناصِرُ .

وإن أحقَّ الناسِ إن كُنْتَ شاكراً ... بشُكْرِكَ مَنْ أعطاك والعِرْضُ وَافِرُ .

دخل عبد الملك بن عبد العزيز على أبيه وهو نائم نومَةَ الضحى فَقَالَ : أتنام وأصحاب الحوائج راكدون ببابك ؟ فَقَالَ : يا بني إن نفسي مطيتي وإن حملْتُ عليها قطعتها .

قَالَ بعض المتقدمين : قَلَّمَا أطلب حاجة إلاَ إدركتها وذلك أني لم أطلبها إلى غيرها وأطلبها في حينها ولاَ أطلب إلاَ ما أستحق .

قَالَ لقمان لاَبنه : إذا احتجْتَ إلى السلطان فلاَ تلحَّ عليه ولاَ تطلبها إلاَ عند الرضا وطيب النفس ولاَ تستعن بمن يَغُشُّك ولاَ تطلب إلى لئيم فإنه إن رَدَّكَ كان رده عليك عيبا وإن قضى حاجَتَكَ كان قضاؤه عليك مِنَّةً .

الشح وسوء الخلق وكثرة طلب الحوائج إلى الناس من علامات السفهاء .

لا تعتذر إلى من لاَ يحب أن يرى لك عذراً ولاَ تستعن بمن لاَ يحب أن تظفر بحاجتك .

من صبر على احتمال مؤن الناس سادهم .

أحسن الناس مروءة وأدبا مَنْ إذا احتاج نأي وإذا احْتِيجَ إليه دنا .

ضَعْ أمر أخيك على أحسنه حتى يأتيك منه ما يغلبك . [ص 460] .

من كتم سِرَّهُ كان الخيار بيده .

اعتزل عدوك واحذر صديقك ولاَ تعترض بما لاَ يعنيك .

لاَ تحدث بالحكمة عند السفهاء فيكذبوك ولاَ بالباطل عند الحكماء فيمقتوك .

مَنْ حدث لمن لاَ يستمع لحديثه كان كمن قدمَ طعامه إلى أهل القبور .

لا تمنع العلم أهله فتأثم ولاَ تحدث غير أهله فتجهل .

قَالَ بعضهم : لاَ تُمَارِ جاهلاَ ولاَ عالما فإن العالم يُحَاجك فيغلبك والجاهل يلاَحيك فيغضبك .

وقَالَ : المؤمن يقل الكلام ويكثر العمل والمنافق بضده .

الصمت عَوْن للفهم ودين للعالم وستر للجاهل .

ثلاَثة تبغضهم الناس مِنْ غير ذَنْبٍ إليهم : الشحيح والمتكبر والأَكُول .

قَالَ بعض الحكماء : لاَ ينبغى للعاقل أن يرضى لنفسه إلاَ بإحدى منزلتين : إما بأن يكون في الغاية القُصْوى من طلب الدنيا أو يكون في الغاية القصوى من الترك لها .

قيل لبعضهم : ما العقل ؟ قَالَ : الإصابة بالظنون ومعرفة مالم يكن بما قد كان .

قَالَ أكثم بن صَيْفي : الأمور تَتَشَابه مقبلة فلاَ يعرفها إلاَ ذو الرأي فإذا أدبرت عرفها الجاهل كما يعرفها العاقل .

قَالَ رجل لعائشة Bها : يا أم المؤمنين متى أعلم إني مسيء ؟ قَالَت : إذا علمت أنك محسن .

وقَالَ حكيم : وددتُ أن أكون عند ا من أرفع الناس وعند الناس من أوسطهم وعند نفسي من أسفلهم .

قيل لحكيم : أيَسُرُّك أنك جاهل ولك مائة ألف درهم ؟ قَالَ : لاَ قيل : لم ؟ قَالَ : لاَن يُسْرُ الجاهلِ شَيْن وعُسْر العاقل زين وما افتقر رجل صح عقله .

قيل للفُضَيْل بن عياض : ما أزهدك ؟ قَالَ : فأنتم أزهد مني قيل : كيف ؟ قَالَ : لأني أزهد في الدنيا وهي فانية وأنتم تزهدون في الآخرة وهي باقية .

أصيب في حكمة لداود عليه السلام : لاَ ينبغى للعاقل أن يخلى نفسه مرة واحدة من أربع : عِدَة إلى غد أو إصلاَح لمَعَاش أو فكر يقف به على ما يصلحه مما يفسده أو لذة في غير محرم يستعين بها على الحالاَت .

من لم يهدِه قليل الإشارة لم ينفعه كثير العبارة .

العفو عن المجرم من مُوجِبات الكرم وقبول المعذرة من محاسن الشيم [ص 461] .

غاية كل مُتَحَركٍ سكون ونهاية كل متكون لاَ يكون .

اقتناء المناقب باحتمال المتاعب .

اكفف عن لحم يكسبك بَشَما وفعلٍ يُعْقبك ندما .

من طالت يده بالمواهب امتدت إليه ألْسِنَةُ المطالب .

الشمسُ قد تغيب ثم تشرق والروض قد يذبل ثم يُورِق .

قد يبلغ الكلام حيث تقصر عنه السهام .

الشكول أقارب إن بعدت المناسب .

التقوى أقوى ظهير وأوفى معير وخير عَتَاد وأكرم زاد لأمر المعاد .

المحبة ثمن كل شيء وإن غلاَ وسُلّمَ إلى كل شيء وإن علاَ .

الدهر غريم ربما يفي بما يَعِد وحُبْلى ربما تعقم بما تلد .

ثمرة الأدب العقل الراجح وثمرة العلم العمل الصالح .

جهدُ المُقِلّ ِ خير من عُذْرِ المخل .

الاَنقياد لأوامر الهمم المُنِيفَة من نتائج الأخلاق الشريفة